

تفسير السمرقندي

@ 305 @ قال القتيبي الحوب والحوب واحد وهو الإثم وقال مقاتل نزلت في رجل من غطفان كان معه مال كثير لابن أخيه فلما بلغ اليتيم طلب ماله فمنعه العم فنزلت الآية فقرأها عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الرجل أطعنا الله ورسوله ونعوذ بالله من الحوب الكبير فدفع إليه ماله فلما قبض الفتى ماله أنفقه في سبيل الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد أصاب الأجر وبقي الوزر فقالوا كيف بقي الوزر وقد أنفقه في سبيل الله فقال الله أصاب الغلام الأجر وبقي الوزر على والده \$ سورة النساء 3 \$.

قوله تعالى الله وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى يعني ألا تعدلوا في أموال اليتامى يقال في اللغة أقسط الرجل إذا عدل وقسط إذا جار وقال صلى الله عليه وسلم المقسطون في الدنيا على منابر من نور يوم القيامة يعني العادلون قال الله تعالى الله وأما المقسطون فكانوا لجهم حطبا الله الجن 15 يعني الجائرون .

ثم قال تعالى الله فأنكحوا ما طاب لكم الله وذلك أنهم كانوا يسألون عن أمر اليتامى ويخافون إلا يعدلوا وكانوا يتزوجون من النساء ما شأوا فنزلت هذه الآية الله وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فأنكحوا ما طاب لكم الله من النساء مثنى ثلاث ورباع فإن خفتم إلا تعدلوا الله يعني فكما خفتم ألا تعدلوا في اليتامى فخافوا في النساء إذا اجتمعن عندكم ألا تعدلوا بينهن وروى عروة عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت كان الناس يتزوجون اليتامى ولا يعدلون بينهن ولم يكن لهن أحد يخاصم عنهن فنهاهم الله عن ذلك فقال الله وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى الآية ويقال إنهم كانوا يتزوجون امرأة لها أولاد أيتام وكانوا لا يحسنون النظر إليهم فنزل الله وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فأنكحوا ما طاب لكم الله يعني بغير ولد الله مثنى وثلاث ورباع الله .

ثم قال تعالى الله فإن خفتم ألا تعدلوا الله في القسم بين النساء والنفقة الله فواحدة الله يقول تزوجوا امرأة واحدة وإن خفتم ألا تعدلوا في الواحدة الله أو ما ملكت أيما نكح الله يعني الإمام ويقال إن خفتم ألا تعدلوا في القسم بين النساء فواحدة أي واشتروا الإمام لأن الواحدة لا تحتاج إلى القسمة والإماء لا يحتاج فيهن إلى القسمة وقال بعض الروافض بظاهر هذا الآية